

EGYPTIAN DIALECT IN EGYPTIANS` SPEECH

The article deals with the functioning of Egyptian dialect in Egyptians` speech, it aims to study the functioning of dialect and its main Phonetic, Grammatical and Lexical peculiarities. This article defines similar and different features of Standard Arabic and Egyptian Arabic and studies the reasons of its functioning and establishment. The article contains the most common examples of Egyptian dialect describing it from the point of view of Phonetics, Grammar and Lexicology. Results of the study show a general linguistic situation in Egypt and the role of Egyptian colloquial in the Arab World.

العامية المصرية في كلام المصريين

تتسم اللغة العربية بوجود الازدواجية الثنائية يعني اللغة الفصحى و العامية. ومن بين ثلاثة آلاف لغة حية يرى الباحثان عباس المصري وعماد أبو الحسن أن اللغة العربية تخضع لهذه الازدواجية بشكل يفوق غيرها من اللغات في الواقع المعاصر. في الوقت الحاضر تكون العامية التي تميز كل بلد عربي عنصراً مهماً لحياة الشعب وتجسد روحه.

حاليا لا تغلب اللغة العربية الفصحى في كلام المصريين على العامية لأن يوجد في مصر تعايش اللغتين و يستخدمون السكان اللغة العامية في كلامهم اليومي بشكل أكبر. بهذا السبب نتحدث عن اهتمام كبير لاستخدام العامية المصرية و اهم صفاتها.

هدف البحث هو اكتشاف في وجود العامية المصرية و أهم خصائصها.

وظائف البحث فيما يلي:

- تدقيق دور العامية المصرية في جمهورية مصر العربية و في العالم العربي؛
- كشف في اسباب تكوين العامية المصرية؛
- تعيين الشبه والاختلافات بين اللهجات العامية والفصحى؛
- بحث عن صفات العامية المصرية.

إن ظاهرة وجود العامية بجانب العربية الفصحى هي ظاهرة لغوية في جميع دول العالم العربي. العامية هي مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة. تتميز اللجنة العامية المصرية باستخدام واسع في كافة مجالات حياة السكان و بانتشار كبير وكذلك بصفات لغوية خاصة لها. وتعرف اللهجة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس، وتجري بها كافة تعاملاتهم.

نستطيع أن ننظر اتصال اللغة بلهجاتها على مر العصور والأزمان، و هو ما يؤدي إلى انتقال أثر من صفات اللهجات إلى اللغة الفصحى، و بموجب ذلك نعتبر ان للعامية قوة كبيرة للغاية.

اللجنة العامية المصرية هي إحدى أكثر اللهجات العربية والعالمية تأثراً باللغات الأخرى، وهو ما يجسد الفجوة الواسعة بينها وبين اللغة العربية الفصحى، حيث تضمنت مئات بل آلاف الكلمات والألفاظ التي تعود جذورها إلى أصول أجنبية متعددة، وهو ما أثارها وجعلها إحدى أكثر اللهجات العربية انتشاراً. لطالما سيطرت اللهجة المصرية المميزة على المنطقة، عبر أفلام السينما، و عبر أفلام كتابها الكبار كالعقاد وطه حسين، وغيره من كتاب شكلوا تاريخياً الوجدان العربي.

لكن استخدام العامية دائما في مصر هو من الحذر الذي يمكن أن يضعن هذا من الأواصر العربية، ويهدد أمل تحقيق الوحدة العربية.

من المعروف أن العرب كانوا أمة متفرقة إلى قبائل وأن تلك القبائل قد انتشرت بشكل خاص، في أنحاء الجزيرة العربية، وكان لكل قبيلة استقلالها وأيانها فأدى القديم، ذلك إلى انعزالها، و اما عوامل التي ساهمت في نشأة العامية فهي التالية:

- العامل الجغرافي (فقد تتسع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة، وتفصل بينهم الجبال والأنهار، ويقل التواصل بينهم، فتأخذ اللغة بالتغير شيئاً فشيئاً، ويسلك المتكلمون باللغة مسلماً مختلفاً عن غيرهم، مما يؤدي إلى حدوث لهجة جديدة)؛
- العامل الاجتماعي (تؤدي الظروف الاجتماعية في البيئات متعددة الطبقات، إلى تعدد الطبقات، فكل طبقة تحاول أن تكون لها لغتها، وأسلوبها المميز)؛
- العامل السياسي (قد يساعد انفصال قبيلة أو دولة، واعتناق المذاهب السياسية أو الدخول في الديانات الجديدة على دخول ألفاظ واصطلاحات جديدة في اللغة، تساهم كلها في تخلق لغة جديدة بظروف جديدة نابعة من سياقات سياسية في الأصل)؛
- الصراع اللغوي (ربما يكون هذا أهم العوامل التي تؤدي إلى تعدد اللهجات، وانتصار واحدة على أخرى، طبقاً لقوانين لغوية؛ فالأقوى حضارة ومادة يكتب له الانتصار) [5].
- تختلف العامية عن الفصحى بشكل كبير، لكن يكون التقارب بين العامية والفصحى: بما أن العامية والفصحى من أصول عربية فلا بد من تشابه بينهما لأنها من صنع مجتمع عربي اللسان غير أن ما ناباه من تلك اللهجات أنها تتأثر بلغات تهشمت وهي تزد العريية إلى الورااء.
- أما الاختلاف بين اللهجات العامية والفصحى فهو التالي:
- العامية هي لغة السواد الأعظم من الناس بينما الفصحى تقتصر على الخاصة؛
- تحرر العامية من التعقيدات والأحكام اللغوية لتتعلق على سجيته الكلامية؛
- من يتحدث العامية ولا يقوى على القراءة والكتابة يعاني صعوبة في فهم واستيعاب ما تعنيه؛
- افتقار العامية إلى ما لا يحصى من المصطلحات العلمية والفنية ولا سيما مستلزمات التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي.

نستطيع أن نفصل صفات التي تتميز اللغة العامية بها على 3 مجموعات: صفات الأصوات و صفات القواعد و صفات الكلمات. و من أبر أمثلة المظاهر اللغوية للعامية وفقاً ل3 صفات هذه فيما يلي:

على مستوى الكلمات تتسم العامية المصرية أكثر انتشاراً لتكوين "فيه" (يعني وجود أي شيء) و لتركبي "مافيش" (يعني عدم وجود): "لحمة مافيش النهار دا، فيه فرخة" أو "مش فيه عندكو؟" [1، ص 212]. استخدام الضمائر ذو اهتمام خاص لأن تطورت أشكالها المختلفة عن الأشكال التقليدية، فمثلاً: "إحنا" ("نحن" في الفصحى) – «إحنا كلنا في مركب واحد...» [6]، و كذلك ضميران "دا" ("هذا") – "دا كتاب" و "دى" ("هذه") – "دى صورة" [3، ص 27]، أما ضمير "كو" ("كم" في الفصحى) فيستخدم المصريون شكله [1، ص 174].

على مستوى القواعد فهناك أشكال الأفعال الخاصة، مثلاً في صيغة المستقبل يستخدم الناس الحرف "ح- أمام الفعل – "حطالب"، "حكون"، "حنتحدث"، و في صيغة المضارع يوجد الحرف "ب- أمام الفعل – "بنحبكو"، "بأقول" [2، ص 147].

على مستوى الأصوات نتحدث عن تغييرات في شكل صوتي للكلمات و من أبرز مميزاتها هي طريق نطق الاصوات المختلفة. يلفظ المصريون حرف "ج" بصوت "g" (في العربية الفصحى "g") في كلمات مثل "موجود"، "جوهلر"، "رجل". حرف "ث" في العامية المصرية ممثلة بصوت "t" – "ثلاثين" بنسبة إلى حرف "ق" فهو أحياناً ممثل ب"ء" كما هو في حال لفظ كلمة "قبل" [2، ص 79].

نتائج البحث هي التالية:

في الوقت الحاضر تكون العامية المصرية عنصراً مهماً لحياة الشعب المصري، تم تطويرها منذ قرون و الأن هي منتشرة في مجالات الحياة المختلفة: في الكلام اليومي، في الكلام الرسمي و في كلام وسائل الاعلام. تختلف العامية عن اللغة العربية الفصحى بشكل كبير، لكن توجد خصائص مشتركة لديها أيضاً. يمكن فصل صفات اللغة العامية إلى 3 مستويات: صفات القواعد، صفات الأصوات و الكلمات الخاصة و بفضل انتشار الأفلام والمسلسلات والمسرحيات المصرية ووسائل الاعلام المصرية تعتبر العامية المصرية أكثر انتشار و سهولة لها.

المصادر المستخدمة

1. Багиров А. Г. Египетский арабский диалект / А. Г. Багиров. – Москва: Поматур, 2006. – 560 с.

2. Петрова Ю. І. Єгипетський діалект арабської мови: специфіка структури та функціонування. /НАН України. Ін-т сходознавства ім. А. Ю. Кримського. – К., 2011. – 288 с.: карти.

3. Awnī N. Anistuuna: Egyptian Colloquial / Nāhid Awnī. – Cairo: Dār gharīb li'l-tibā'a, 1999. – 141 с.

4. محمد شفيح الدين. اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية. الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007. – ص 75-96

5. عباس المصري, عماد أبو [Електронний ресурс] / الازدواجية اللغوية في اللغة العربية – 2014 – Режим доступа до ресурсу: <https://www.kutub-pdf.net/reading/icRjK.html>.

6. العامية تطيح بالفصحى [Електронний ресурс]. – 2014. – Режим доступа до ресурсу: <http://www.dotmsr.com/news/204/624344/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%AA%D8%B7%D9%8A%D8%AD%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D8%AD%D9%89>.

7. خطاب السيسي الاخير وانقسام سياسي واسع حوله.. ما هي القصة؟ [Електронний ресурс] / 2016 – Режим доступа до ресурсу: <https://www.alamtv.net/news/1850737/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%B3%D8%B9%D8%AD%D9%88%D9%84%D9%87%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A9%D8%9F>.